تَأْلِيفُ: بِيتَرَ دَانِيلَ بُورشِيَة
العنوانُ: يُوجدُ في الحياةِ أشياءُ أخرى كثيرةٌ غيرُ صِنَاعَةِ السّيّارَاتِ
المترجمُ: ثابتُ عيدٍ
تقديمُ: ثابتُ عيدٍ
النّاشرُ: عيد للإعلام، زيورخ، سويسرا، تليفون: 0041763755165 - بريد إلكتروني: media_eid@bluewin.ch
التّوزيعُ: مكتبةُ الفلاحِ للنّشرِ والتّوزيعِ، القاهرةُ (تليفون: 00201015151506) (www.alfalahlibrary.com)، في معرضِ القاهرةِ الدّوليّ للكتابِ: سرايا رقم ٤
عددُ الصّفحاتِ: ٢٢٧ صفحة
التّجليدُ: فنّيّ - لونانِ - جاكيت أربعة ألوان -
الطّبعةُ: الأولى، سنةَ ٢٠١٦م
النّصُّ المترجمُ: كامل التّشكيل، وراجعه «مجمع اللّغة العربيّة في مصر»
السّعرُ: ٣٠ دولارًا، أو ٥٣٠ جنيهًا مصريًّا
التّخفيضُ: تخفيضٌ كبيرٌ للمكتباتِ، والطّلبةِ، والأكاديميّينَ، والصّحفيّينَ

الْـمُؤَلِّفُ: بِيترُ دانيلَ بورشيةَ (من مواليد سنةِ ١٩٧٣م) هُوَ الحفيدُ الأكبرُ لأسطورةِ تصنيعِ السّيّارات الألمانيّة فيرديناند بورشية (١٨٧٥م-١٩٥١م). يمتلكُ ثُمنَ أسهمِ مجموعة شركات «فولكس فاجن» الّتي تمتلك بدورها شركةَ بورشية. يُعتبرُ بيترُ دانيل بورشية حالةً استثنائيّةً في عائلةِ بورشية العريقةِ، حيث خالفَ تقاليدها المتمثّلة في الابتعادِ عن الأضواءِ، وفضّل التّواصلَ مع المجتمعِ، والنّاسِ، والإنسانيّةِ، من خلالِ هذا الكتابِ. يروي بيترُ دانيلَ بورشية في كتابه هذا فصولًا مثيرةً من حياته الشّخصيّةِ، وحياةِ أسرته، وقصّة صعود جدّه الأكبر فيرديناند بورشية، قبل أن يلاقي نهايةً مأساويّةً حزينةً، بعد هزيمة ألمانيا في الحربِ العالميّة الثّانية، حيث سارعَ الأمريكيّون بالقبضِ عليه، وسجنه، قبلَ أن يفرجوا عنه، ليقبضَ الفرنسيّونَ عليه مرّةً ثانيةً، قبل أن يفارقَ الحياةَ سنةَ ١٩٥١م.

شخصيّةُ بيتر دانيل بورشية مثيرةٌ للإعجابِ، والاحترامِ. فهو برغمِ ثروتِه الهائلةِ يعيشُ حَياةً بعيدةً عَنِ البذخِ، والاستمتاعِ بالحياةِ، بَل قرّر أن يشقّ طَريقَه كإنسانٍ عَاديّ. وبعدمَا لم تعجبه دراسة علم النّفس الجامعيّة، درسَ في مدارسِ رودلفَ إشتاينر، قبل أن يحصلَ على شهادة تؤهّله لتدريسِ العلاجِ بالموسيقى. وبعد تخرّجه لم يتردّدْ في تأسيس مدرسةٍ لتعليم الأطفالِ المعوّقين نفسيًا.

يُخصّص بيتر دانيل بورشية جزءًا لا يُستهانُ به من ثروته للتبرّع للأعمال الخيريّة. وهو ما يُسبّب له كثيرًا من الصّداعِ، حيثُ يواجه صعوباتٍ كثيرةً في تمييز من يحتاج فعلًا إلى مساعدته من المتطفّلين الطّامعينَ في ثروته. وقد أثّرتْ أمّه فيه تأثيرًا عظيمًا، حيثُ ورثَ منها حبّ الطّبيعة، والحرصَ على عدم تلويثها أو تدميرها. كما أن دراسته لفلسفةِ رودلف إشتاينر (١٨٦١م-١٩٢٥م) جعلته ينظرُ إلى العالمِ نظرةً أكثرَ إنسانيّةً وتواضعًا.

عاش بيترُ دانيلَ بورشية سنواتِ طفولةٍ مثيرةً، لم يعكّر صفوها إلّا طلاق والديه، قبل أن يتصالحا لاحقًا، ويعيشا معًا من جديد. وتعرّضَ بيتر دانيل بورشية للحظاتِ رعبٍ كثيرة في حياته، بدأت بطفولته حين عاشَ مع أمّه لحظاتٍ مخيفةً كانت من المرجّح محاولة سطوٍ فاشلة على بيت العائلةِ. وبعد ذلكَ مرّ بتجربةٍ مريرةٍ عندما عادَ من عطلته، ليكتشف أنّ اللّصوصَ قد اقتحموا منزلَ العائلة، واستولوا على مبالغَ ماليّةٍ ضخمةٍ. ومرّت السّنون، ليجدَ بيتر دانيل بورشية نفسَه يقضي فترةَ الخدمةِ العامّة، بدلًا من التّجنيدِ، كسائق إسعاف، حيثُ كان عليه نقلُ الجرحى والمصابين والموتى من الشّوارعِ والبيوتِ إلى المستشفيات المختلفة. وأخيرًا عانى بيتر دانيل بورشية كثيرًا مع عائلته من فضيحةِ عوادم السّيّارات الّتي ارتكبتها شركةُ فولكس فاجن مؤخّرًا، وأصبحَ مطلوبًا منها دفع تعويضات بالمليارات للأمريكيّين بالذّات.

يشرحُ الكتابُ أيضًا قصّةَ صعود الجدّ الأكبر فيرديناند بورشية، وتعاونه مع هتلر، وتسجيله نحو أربعمئة اختراعٍ مختلف، حيث أنّه صنّعَ سيّارةَ الشّعبِ (= فولكس فاجن)، وسيّارة بورشية، وسيّاراتٍ عسكريّةً برّ-مائيّة، ومصفّحة، وغيرها من الاختراعاتِ الّتي خلّدت اسمَه كأحد عبقريّات تصنيع السّيّارات في تاريخ الإنسانيّةِ. وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ الجدّ الأكبر هو الّذي صنع من اسم بورشية ماركةً عالميّةً، وأسطورةً فريدةً. وهو ما جعلَ الانتماءَ إلى هذه العائلةِ بالزّواج أو العملِ في منتهى الصّعوبةِ.

المترجمُ: ثابتُ عيدٍ، قرّر ترجمةَ هذا الكتابِ من الألمانيّةِ إلى العربيّةِ، لأنّه ببساطةٍ كتابٌ يستحقُّ القراءةَ، ويسدّ فراغًا كبيرًا في المكتبة العربيّة عن البداياتِ المبكّرةِ لتصنيعِ السّيّارات. ويأملُ المترجمُ أن تُمثّلَ هذه التّرجمةُ إضافةً حقيقيّةً للثّقافةِ العربيّةِ الحديثةِ، خاصّة أنّ موضوعَ تصنيعِ السّيّاراتِ، وتاريخ ألمانيا، ينبغي أن ينالَ ما يستحقّ من عنايتنا. وعلينا - كعربٍ - أن نسألَ: لماذا نجحَ الألمانُ في تصنيعِ أحسن سيّارات في العالمِ، دون أن نسعى نحنُ، أو أجدادنا، إلى تحقيقِ هذا الهدفِ؟ وإذا كان الأجدادُ والآباءُ قد تقاعسوا، فالأملُ الآن أن نُحفّزَ الأبناءَ والأحفادَ على تعويضِ ما فاتنا. النّصُّ المترجمُ تمّ إخراجه بعنايةٍ فائقةٍ، وجرى تشكيله تشكيلًا كاملًا، ومراجعته من قبلِ «مجمع اللّغة العربيّة في مصر». وتعليقاته من المفترض أن تظهرَ في طبعاته اللّاحقةِ. والمرجو من العملِ ككلّ هو تشجيعُ الشّبابِ العربيّ من المحيطِ إلى الخليجِ على العملِ، والإبداعِ، والاقتداءِ بالعظماءِ في مشارقِ الأرض ومغاربها، لكي يستردّ العربُ مكانتهم المفقودةَ، ويسترجعوا مجدَهم الغابرَ.